

النظرية الليبرالية المؤسسية في العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2023-2024

► يرى الليبراليون أن الفوضى هي فراغ يُملأ تدريجياً بعمليات ومؤسسات دولية.

► **تحتاج الليبرالية الجديدة بأنّ المؤسسات الدولية تهيئ المجال**
للتعاون الدولي، أمّا كيفية قيام المؤسسات بذلك الدور، وكيف يمكن
إعادة تصميمها لتحقيق نتائج تعاونية بشكل أكثر فعالية فهو المحور
الرئيسي للتحليل الليبرالي الجديد.

الافتراضات الرئيسية لليبراليين الجدد: في كتاب القوة والاعتمادية الدولية لكيوهان وناي

LONGMAN CLASSICS IN POLITICAL SCIENCE

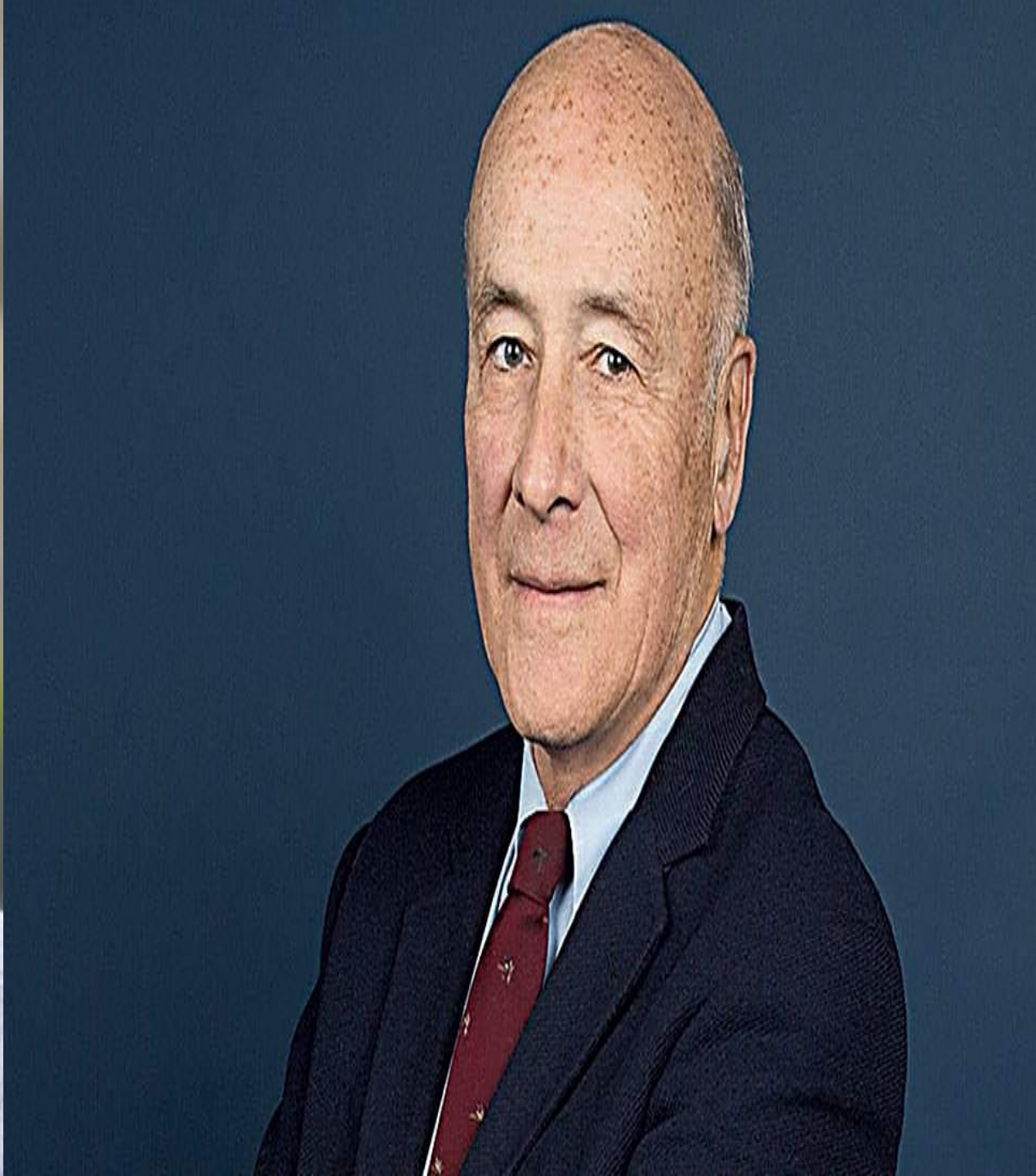
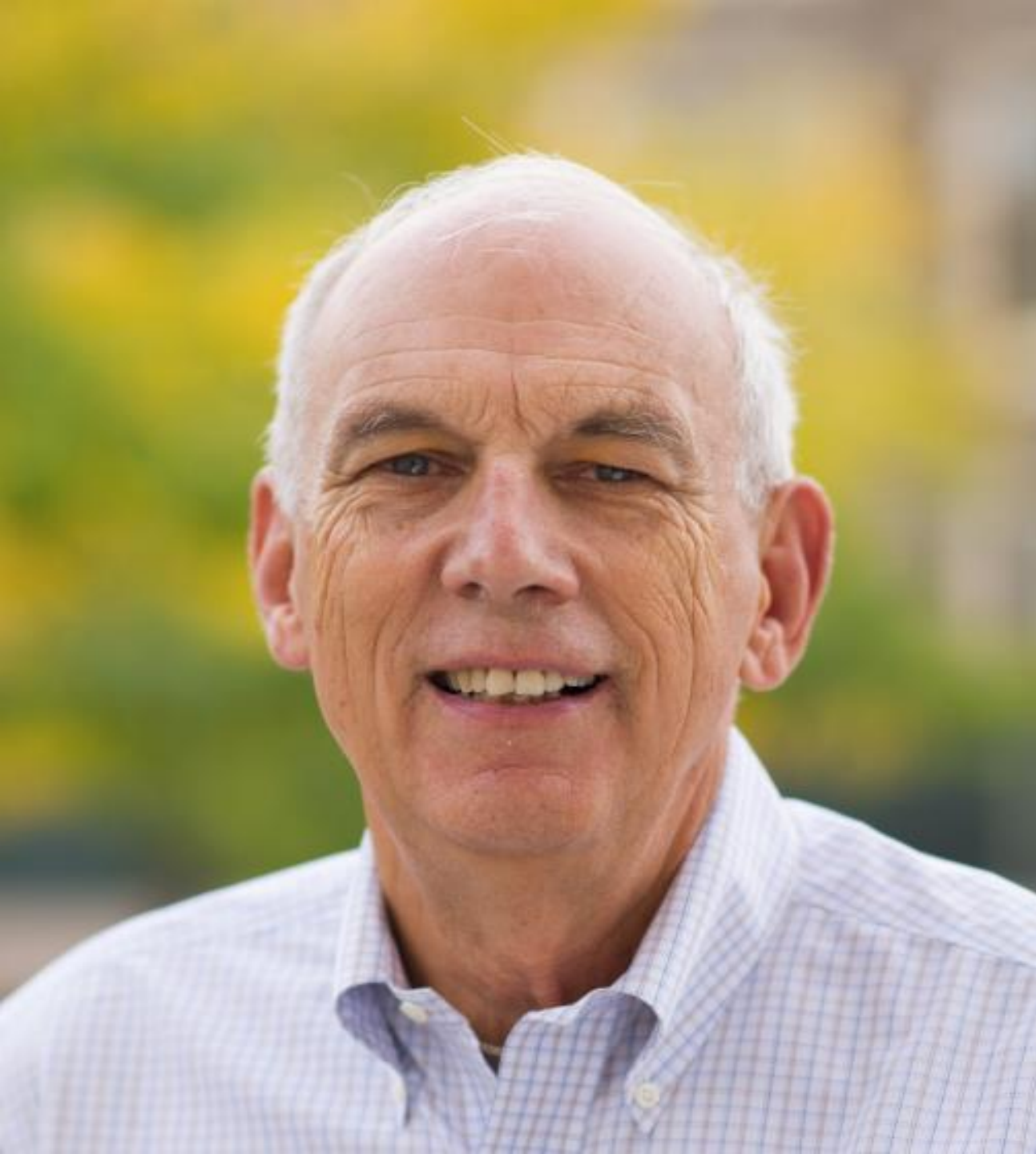
Power and Interdependence

FOURTH EDITION

ROBERT O. KEOHANE AND JOSEPH S. NYE, JR.



Foreword by FAREED ZAKARIA



وضع كل من جوزيف ناي وروبرت كيوهان في كتابهما أعلاه أهم افتراضات
النظرية الليبرالية المؤسسية وهي:

▶ الافتراض الأول: الدول كيانات موحدة ذات مصالح، وليست تركيبات تتكون من جهات محلية عدة فاعلة مختلفة ومتنافسة.

الافتراض الثاني: الدول تتخذ القرارات الخارجية بناءً على مجموعة من الأولويات التي تخدم مصالحها، وأيضاً وفقاً للتحليل الاستراتيجي للتكلفة مقابل المنفعة.

► ويعترف الليبراليون المؤسسون بأنّ الرؤية الواقعية لتاريخ العلاقات الدولية قبل القرن العشرين هي صحيحة لكنّ الواقع تغير، ويركزون بدلاً عن ذلك على تطويرين تاريخيين جعلوا وصف الواقعيين للسياسة الدولية وصفاً غير دقيق.

التطور الأول:

▶ نمو الاعتمادية المتبادلة (العمليات) في مجالات متنوعة من القضايا العالمية، والتي جاءت نتيجة التقدم التكنولوجي والصناعي الحديث، وتتضمن الاعتمادية علاقة من الاعتماد المتبادل المتضافر بين المصالح. ولهذا فإن التهديد من أحد الأطراف بانتهاء العلاقة يضر بمصالح الدولة نفسها المنسحبة من عملية الاعتماد المتبادل.

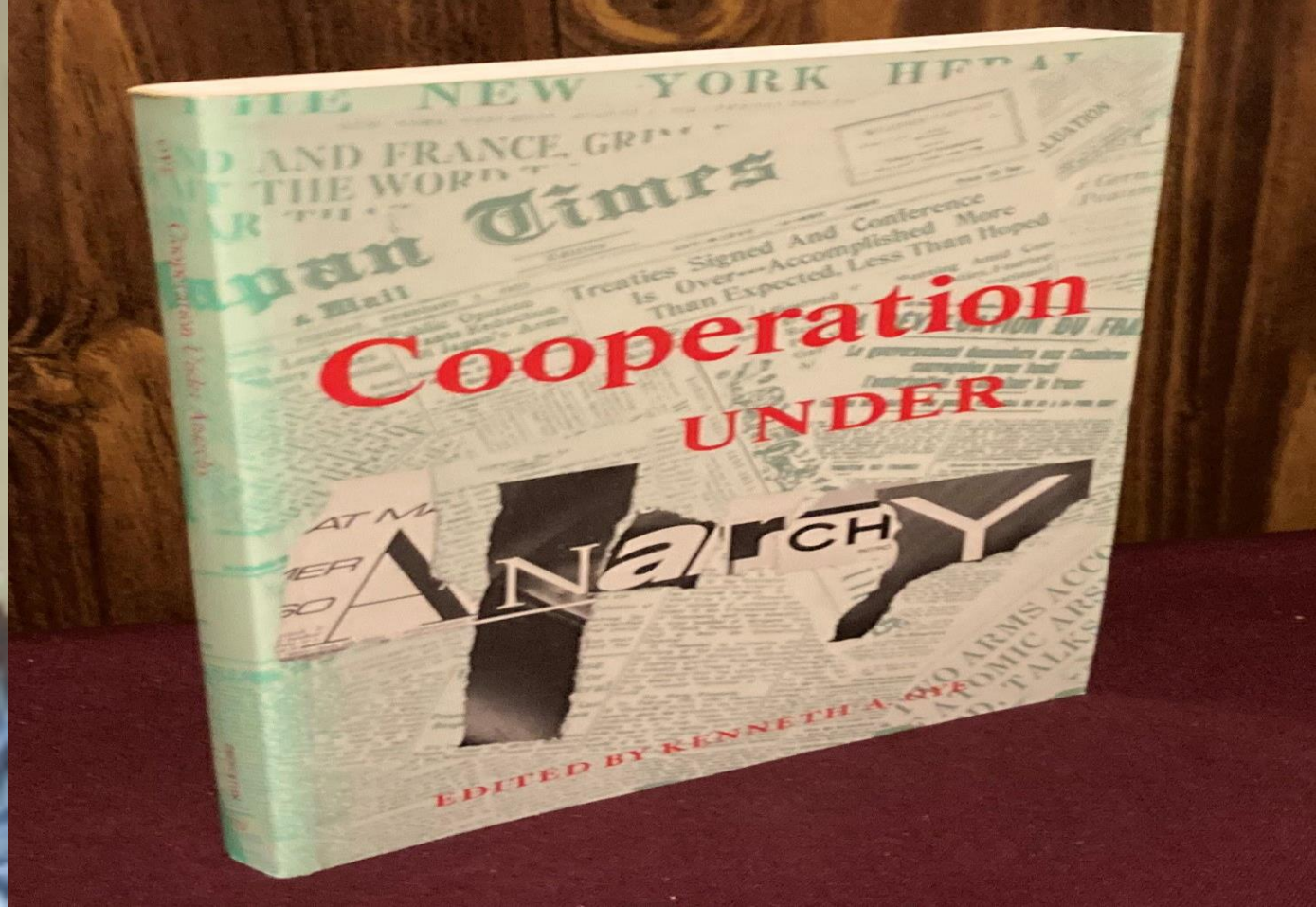
التطور الثاني:

▶ حقبة الاستقرار الهيمني **Hegemonic Stability** التي أوجدتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد سنة 1945. والتي برزت من خلالها نظم قرار جماعي دولية واسعة وشاملة.

▶ كانت هذه الحقبة قاعدة مهمة لتطور الاعتمادية المتبادلة والتي أصبحت تشكل حافزا استراتيجيا عقلانيا للدول لتستمر في التعاون في ما بينها، وذلك لأن نسبة عالية جدا من الثروات الاقتصادية لهذه الدول قد أصبحت تعتمد على وصول الدول لأسواق بعضها البعض وإلى المستهلكين فيه.

▶ بالإضافة إلى أن المؤسسات التي ينشئها المهيمن تعمل بوصفها منصات فعلية ومعيارية للحفاظ على الجهد التعاوني وتوسيعه في ما بين الفواعل التي تسعى لتعظيم مكاسبها، وبناء عليه فقد بات بالإمكان احراز التعاون الدولي في ظل فوضوية النظام الدولي.

في كتابه: "التعاون في ظل الفوضى" لكينيث أوي



► تغلغت مفاهيم نظرية اللعبة في التحليل الليبرالي الجديد، وتستخدم نظرية اللعبة مزيجاً من الرياضيات والمنطق لتحليل التفاعل الاستراتيجي بين صناع القرار. ومن الأدبيات النظرية الليبرالية التي أولت للتحليل الرياضي أهمية في تفسير التعاون في ظل الفوضى كتاب روبرت أوي.

▶ صنفت الألعاب لكونها تعاونية وغير تعاونية، فالألعاب غير التعاونية أو ذات محصلة صفرية (Zero Sum)، يكون الربح الذي يحققه خصم يعني خسارة موازية.

▶ الطرف الأول (+1) ، الطرف الثاني (-1)

▶ أما الألعاب التعاونية فقد أطلق عليها اسم ألعاب ذات مجموع متغير

▶ (Variable-sum) أو مجموع إيجابي (Positive-sum)، أو مجموع

متزايد (increasing-sum). وفي هذه الألعاب يجني الخصمين مكاسب أو

يخسرهما بنسب متفاوتة نتيجة لتفاعلهما.

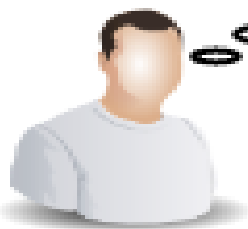
▶ قام العلماء الليبراليون الجدد بتوظيف نظرية اللعبة من أجل تحليل الصعوبات التعاونية، وأشهر لعبة توضحية هي معضلة السجينين التي يتم فيها احتجاز سجينين اثنين في حبس انفرادي.

لعبة معضلة السجنين.

Prisoner's Dilemma



should I confess ?



Suspect_1



Has he confessed ?



Suspect_2

▶ أتاح اختبار معضلة السجنين وألعاب أخرى الفرصة أمام الباحثين الليبراليين الجدد، أن يعزلوا ويحللوا هذا النوع من العوائق التي تقف في وجه العمل الجماعي الدولي في ظروف الاعتمادية المتبادلة.

اكتشف الباحثون الليبراليون الجدد:

- ▶ التكرار الناتج عن توقع التعاون المستقبلي يجعل احتمال تنصل الجهات الفاعلة عن الترتيبات التعاونية أقل من احتمال تنصل الدول التي تدخل في علاقات لمرة واحدة.
- ▶ تقوم القدرة المتكررة على تبادل المعلومات، وعلى مراقبة سلوك الطرف الآخر، بتقليل المخاوف المتعلقة بالنوايا الحقيقية والنتائج الناتجة من التعرض للخيانة.

ماهي نقطة اختلاف المؤسستين عن آباءهم المثاليين؟

► يقول تيموثي دان: "إن مذهب كيوهان في الليبرالية الجديدة هو مذهب ليبرالي ضعيف مجرد من اهتماماته المعيارية بحرية الأفراد وسعادتهم ويركز على التحولات الاقتصادية العالمية مستخدماً الخطابات والنظريات النفعية للاقتصاد الليبرالي. وينتقد كيوهان الافتراض المثالي الدولي الذي يقول بأن التجارة تولد السلام، ويرى أن التجارة الحرة تحفز التعاون ولا تضمن السلام".